الغيبة [١]

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات ألسنتنا، وبعد: أيها الجمع المبارك، داء عظيم، واسع الانتشار، الشفاء منه صعب، والتوبة فيه قليلة. إنها **الغيبة**. اسمحوا لنا أن نقدم لكم إذاعتنا لهذا اليوم الموافق .../.../...١٤هـ. وستكون حول هذا الداء الخطير.

❁ ❁ ❁

١) وخير ما نبدأ به آيات من سورة الحجرات يتلوها على مسامعنا الطالب:.....

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحجرات: ١١-١٣].

❁ ❁ ❁

٢) الطالب: ..... يقدم لنا أحاديث شريفة عن الغيبة.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أتدرون ما الغيبة؟، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره. قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما**

أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» أخرجه مسلم. وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رسول الله أي المسلمين أفضل؟ قال: **«من سلم المسلمون من لسانه ويده»** أخرجه مسلم.

❁ ❁ ❁

٣) نعمة اللسان. من تقديم الطالب: .....

إن من أعظم نعم الله على العبد بعد نعمة الإسلام نعمة النطق باللسان، تلكم النعمة التي لا يستطيع العبد أن يعبر عن مشاعره وأحاسيسه ومطالبه إلا بها، ولهذا امتن الله عز وجل على عبده بأن جعل له لسانًا وشفتين، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾ [البلد: ٨-٩]. واللسان عضو خطير؛ لأنه لا يمل ولا يكل ولا يسأم من الكلام، له في الخير مجال واسع وعظيم، وكذلك أيضًا له في الشر ذيل طويل، فمن أطلق لسانه، وأرخى له العنان سلك به سبل الشيطان، وساقه إلى شفا جرف هار، وانهار به في نار جهنم، والعياذ بالله من ذلك.

❁ ❁ ❁

٤) ما كفارة الغيبة؟ الجواب مع الطالب: .....

المغتاب ارتكب جنايتين: إحداهما في حق الله تعالى فعليه التوبة والاستغفار، وثانيهما في حق أخيه المغتاب، وكفارتها: إن كانت قد بلغت صاحبها فعليه أن يعتذر له ويطلب منه العفو، وإن لم تكن قد بلغت صاحبها فليستغفر له ويدعو الله له، ويثني عليه بقدر ما أساء له، وخاصة في المجالس

التي اغتابه فيها، ولا يخبر صاحبه بذلك حتى لا يوغر صدره، ومعلوم أن الحسنات يذهبن السيئات، ونسأل الله تعالى أن يجنبنا مزالق اللسان وعذاب النيران.

❁ ❁ ❁

٥) غيبة العلماء والأمراء. يقدمها الطالب: .....

اعلم أخي الكريم أن الغيبة تزداد قبحًا وإثمًا بحسب ما تؤدي إليه، فغيبة شخص من الناس ليست كغيبة العالم أو الأمير أو الوزير؛ لأن غيبة ولاة الأمور أشد ضررًا وفسادًا من غيبة عامة الناس، فلو اغتبت عالمًا من العلماء فكأنك أسأت إلى ما يحمله من الشريعة، وأسقطت مكانته في أعين الناس، ولم يقبلوا قوله، ولن يرجعوا إليه في شأن دينهم، وكذلك إذا اغتبت ملكًا أو أميرًا أو رئيسًا أو ما شابههم؛ وذلك لأنك اغتبته شخصيًا، وشحنت قلوب الرعية على ولاتهم، وبذلك سببت الشحناء والتفرق والاختلاف، وأصبح الناس فوضى لا قادة لهم ولا مراجع يهتدون بنورهم ويتقيدون بتوجيهاتهم.

❁ ❁ ❁

٦) الطالبان:.....و:..... يقدمان لنا الأسباب والبواعث على الغيبة:

أولًا: قلة الخوف من الله، والوقوع في محارمه: فإن من استشعر عظمة الله تعالى وأنه مطلع على الأفعال والأقوال تجنب ما يسخط الله ويغضبه.

ثانيًا: موافقة الأقران ومجاملة الرفقاء: فإذا رأى أصدقاءه يغتابون أحدًا

خشي أن ينكر عليهم فينفروا منه ويهجروه؛ فكان لا بُدّ له من المشاركة ولو بالقليل.

ثالثًا: القصد من رفع النفس: وذلك بالانتقاص من غيره؛ مثل قوله: فلان جاهل وفلان فهمه ركيك، ويذكر بعض عيوبه لكي يبين للآخرين تميزه وأنه أفضل منه.

رابعًا: الحسد: فإن رأى المغتاب أن الناس تثني على شخص وتقدره وتجله وتكرمه دفعه الحسد إلى الغيبة والقدح في الممدوح لكي ينفر الناس عنه ويقلل من قيمته عندهم.

❁ ❁ ❁

٧) الطالب: ..... يبين لنا العلاج الناجع من الغيبة:

على المغتاب أن يتذكر بعض الأمور عندما يريد أن يغتاب أحدًا من المسلمين:

١- أن المغتاب متعرض لسخط الله وغضبه وعقابه.

٢- أن المغتاب مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب.

٣- أن حسناته تنتقل إلى من اغتابه، وإن لم يكن له حسنات نقل إليه من سيئات خصمه.

٤- على المغتاب أن يفكر في عيوب نفسه ويشتغل بإصلاحها.

٥- إذا لم يكن عيب المغتاب موجود فيمن يغتاب فليحمد الله ويشكره على سلامته من هذا العيب.

٦- أن يتذكر وهو يغتاب أنه يأكل لحم أخيه المسلم.

٧- أن يتذكر الآيات والأحاديث الواردة في تحريم الغيبة.

٨- أن يدرك أن الغيبة من الصفات الذميمة في الإنسان، ومن الأخلاق السيئة في المغتاب.

❁ ❁ ❁

وفي ختام اللقاء: إذا أردت أن تغتاب أحدًا فاغتب والديك؛ لأنهما الأحق بحسناتك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❁ ❁ ❁